اتى اي روي او ورد في ضمن الخبر بمعنى المخبر به وعلى الثاني حكما بوجوب الايمان
بالقضاء والقدر شرعا للاثر الوارد بذلك في الخبر وهو عند اهل فنه مرادف للحديث
على الصحيح وهو ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا او صفة
وقيل الحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء عن غيره ومن ثم قيل
لمن يشتغل بالتواريخ وما شاكلها الاخباري ولمن يشتغل بالسنة النبوية
المحدث وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر من غير عكس واما
الاثر فيعم الثلاثة فهو على الاصح الاحاديث مرفوعة كانت او موقوفة وبعض
الفقهاء الخراسانيين قصره على الثاني وعلى الاصح فهو ما اضيف الى النبي صلى الله عليه
وسلم او الى الصحابي او الى من دونه قولا او فعلا او تقريرا او صفة فاختيار التعبير بالخبر
لا يخفى وجهه ولا شك ولا خفاء ان الاحاديث الواردة في باب القضاء والقدر وكون
الكائنات بتقدير الله تعالى ومشيئته متواترة المعنى وان كانت تفاصيلها احادا
كما حكي عن علي رضي الله عنه وصرح جماعة بنقل الثقات مثل البخاري ومسلم وغيرهما
وان وقع في بعضها اختلاف رواية في بعض الالفاظ ففي مسلم عن يحيى بن يعمر قال
كان اول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن
الحميري حاجين او معتمرين فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا
المسجد فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والآخر عن شماله فظننت
ان صاحبي سيكل الكلام الي فقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون
القرآن ويتقفرون او يتفقرون او يتعقرون او يتقعرون العلم وذكر من
شأنهم وانهم يزعمون ان لا قدر وان الامر انف فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني
بريء منهم وانهم براء مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو ان لاحدهم مثل احد
ذهبا فانفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني ابي عمر بن الخطاب قال
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض
الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد
اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت
ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني
عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر
خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل

قال



قال فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء
يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال لي يا عمر اتدري من السائل
قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وفي غيره روى ابو هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم انت ابونا اخرجتنا
من الجنة فقال آدم يا موسى انت الذي اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة
بيده تلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج آدم موسى ومنها
ما روى علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى
يؤمن باربعة يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالبعث
بعد الموت ويؤمن بالقدر خيره وشره ومنها ما روى عمر رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس ومنها ما روى
حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يصنع كل صانع وصنعته
ومنها قوله عليه الصلاة والسلام ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع
الرحمن يقلبه ان شاء ان يقيمه اقامه وان شاء ان يزيغه ازاغه وعن جابر رضي الله
عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على
دينك فقيل له يا رسول الله اتخاف علينا وقد آمنا بك وبما جئت به فقال ان القلوب
بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها هكذا واشار الى السبابة والوسطى يحركها
وبالجملة فالاحاديث الصحيحة في هذا الباب كثيرة والمسألة بين المحققين بالخلاف
شهيرة ولما وقع في بعض جزئيات الجائز العقلي نزاع بين العقلاء وهي من مسائل
الاعتقاد شرع في بيانه بعد ما بين الرؤية فقال ومنه اي ومن جزئيات الجائز
عقلا عليه تعالى بمعنى ان العقل اذا خلي ونفسه لم يحكم بامتناع ان ينظر تعالى
بالبناء للمفعول اي ان تتعلق به رؤية الرائي ما لم يرد برهان عن ذلك وقوله
بالابصار جمع بصر بمعنى المحل الذي خلق الله تعالى فيه الابصار بطريق جري
العادة عند وجود شرطه او القوة المخلوقة لله تعالى كذلك غير المحل النزاع بين
المختلفين فان اهل السنة رضي الله عنهم ذهبوا الى ان الله تعالى يجوز ان يرى
والمؤمنون في الجنة يرونه منزها عن المقابلة والجهة والمكان وخالفهم في ذلك
جميع الفرق واما المعتزلة فالمشبهة والكرامية لا يرى الا في جهة ومكان لكونه
عندهم جسما تعالى عن ذلك علوا كبيرا ثم لا نزاع للمخالفين في جواز الانكشاف التام
العلمي ولا لنا في امتناع ارتسام صورة من المرئي في العين او اتصال الشعاع
الخارج بالمرئي او حالة ادراكية مستلزمة لذلك وان النزاع انا اذا عرفنا الشمس مثلا
حدا او رسما كان نوعا من المعرفة ثم اذا ابصرناها وغمضنا العين كان نوعا آخر فوق
الاول ثم اذا فتحنا العين حصل نوع آخر من الادراك فوق الاولين فسمي الرؤية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)